

دور لسانيات النَّصِّ في اكتساب المهارات اللُّغوية وتعلّمها من خلال كتاب
اللُّغة العربية للسَّنة الثانية متوسَّط.

The role of text linguistics in language acquisition and learning through the Arabic language book for the second year is intermediate.

جخدم فاطمة

كحلاوي صارة*

جامعة عمّار ثليجي / الأغواط (الجزائر)

جامعة عمّار ثليجي / الأغواط (الجزائر)

Djokhdfatima@yahoo.fr

khlawysart@gmail.com

مخبر علوم اللسان

تاريخ الإرسال: 2021-07-31	تاريخ التقييم: 2022-01-08	تاريخ القبول: 2022-06-15
---------------------------	---------------------------	--------------------------

الملخص:

يعد موضوع اكتساب اللُّغة وتعلّمها من أهمّ الموضوعات التي أثارت ولازالت تثير اهتمام الباحثين. في مجال تعليمية اللُّغة، خاصّة وأنّ هذا المجال التّطبيقي يسعى إلى إكساب المتعلّمين المهارات اللُّغوية، في إطار الإجراءات البيداغوجية الجديدة، التي استندت إلى لسانيات النَّصِّ -كعلم لساني تطبيقي- في تدريس مختلف الأنشطة اللُّغوية والتّعليمية، في إطار ما يُعرفُ بالمقاربة النَّصِّيّة، التي اتّخذت من النَّصِّ منطلقاً في إكساب المتعلّمين مختلف المهارات اللُّغوية، والكفاءات. وقد جاءت هذه الورقة البحثية بهدف الكشف عن دور لسانيات النَّصِّ في اكتساب المهارات اللُّغوية، وتعلّمها، ضمن برامج مناهج الجيل الثّاني، التي اعتمدها المؤسّسات الجزائرية.

وللوصول لهذه الأهداف اتّخذنا الكتاب المدرسي في اللُّغة العربية للسَّنة الثانية متوسَّط أداة انطلقنا منها لإبراز الدّور الذي تلعبه لسانيات النَّصِّ في اكتساب مختلف المهارات اللُّغوية، في إطار ما يُعرفُ بالمقاربة النَّصِّيّة، وتوصّلنا في الأخير، بعد القراءة التحليلية لمحتوى الكتاب أنّ لسانيات النَّصِّ قد أسهمت إسهاماً كبيراً في إكساب المتعلّم مختلف المهارات والكفاءات اللُّغوية، كما أسهمت في إعداد المتعلّم وتكوينه لأن يكون فرداً فاعلاً ومتفاعلاً، ومنتجاً للمعرفة، من خلال استثمار كفاءاته اللُّغوية، التي اكتسبها في إطار المقاربة النَّصِّيّة التي تنطلق من النَّصِّ في تعليم مختلف أنشطة اللُّغة العربية. كلمات مفتاحية: اكتساب اللُّغة؛ تعلّم، مهارات لغوية؛ لسانيات النَّصِّ؛ مقاربة نصّيّة.

Abstract:

The subject of language acquisition and learning has become one of the most interesting subjects for researchers in the field of language education, especially since this applied magazine seeks to give learners language skills, within the framework of the new teaching procedures, which were based on the language of the text. As an applied language, teaching of various linguistic and educational activities, within the framework of the so-called textual approach, has been taken from the text as a starting point for providing learners with different language skills and competencies. This research paper sought to uncover the role of scriptural women in acquiring and learning language skills within the second-generation curriculum programs adopted by Algerian institutions. To achieve these goals, we took the second-year Arabic textbook with an average tool from which we set out to highlight the role played by scriptural women in the acquisition of various language skills, within the framework of the so-called textual approach. Finally, after the analytical reading of the book's content, we found that script women contributed significantly to the learner's achievement of various language skills and competencies, as well as to the preparation and composition of the learner to be an actor.

Keywords: Language acquisition; learning; language skills; textual language.

* المؤلف المراسل:

مقدمة:

لقد أصبحت الدّراسات النَّصِّيَّة مجالاً خصباً للعديد من الأبحاث اللّغوية الحديثة، لأهميتها في خدمة البحث اللّغوي من جهة، والاكْتساب اللّغوي والمعرفي من جهة أخرى، في مجال تعليم اللّغة وتعلّمها، هذا المجال الذي ظهرت فيه عدّة استراتيجيات حديثة، لتطوير العملية التّعليمية التّعلّمية، ومن هذه الاستراتيجيات المقاربة بالكفاءات والمقاربة النَّصِّيَّة، في إطار مناهج الجيل الثّاني، لهذا فقد كان للمقاربة النَّصِّيَّة الحظّ الوافر في تعليم اللّغة وتعلّمها، لاستنادها على لسانيات النَّصّ، التي نجحت في تحقيق الكفاءة

اللُّغوية للتلميذ، وإكسابه مختلف المهارات اللُّغوية انطلاقاً من وحدة لغوية كبرى وهي النَّصّ. وعلى هذا الأساس أصبح النَّصّ في بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات منطلقاً لتدريس مختلف نشاطات اللُّغة العربية وبناء نصوصٍ جديدةٍ.

ولمّا كانت للسانيات النَّصّ دوراً كبيراً في إكساب المتعلّمين اللُّغة وتعليمها، جاء بحثنا هذا للوقوف على مدى دورها في اكتساب المهارات اللُّغوية وتعلّمها. ويحاول هذا البحث الإجابة على إشكالية مفادها: ما مدى إسهام اللسانيات النَّصّية في اكتساب اللُّغة وتعلّمها في ضوء ما يُعرف بالمقاربة النَّصّية؟

وللإجابة على هذه الإشكالية سَطَّر البحث وفق عناصر رئيسية أهمّها الإشارة إلى مفاتيح البحث، وكذا إبراز دور لسانيات النَّصّ في اكتساب المهارات اللُّغوية وتعلّمها، ثمّ الإشارة إلى واقع المقاربة النَّصّية في المؤسّسات الجزائرية، وفي الأخير الكشف عن مدى تطبيق المقاربة النَّصّية في كتاب السّنة الثّانية متوسّط، ودورها في اكتساب المهارات اللُّغوية وتعلّمها، وذلك من خلال قراءة كتاب اللُّغة العربية للسّنة الثّانية متوسّط، وتحليل بعض أنشطته اللُّغوية لمعرفة مدى تطبيق المقاربة النَّصّية ودورها في اكتساب المهارات اللُّغوية وتنمية الكفاءة اللُّغوية، وهذا ما سعى البحث للكشف عنه.

1. مفاهيم أولية: الاكتساب اللُّغوي، التّعلّم، المهارات اللُّغوية، لسانيات النَّصّ المقاربة النَّصّية.

1.1.1. الاكتساب اللُّغوي:

الاكتساب لغة: جاء في لسان العرب لابن منظور «كَسَبَ طَلَبَ الرِّزْقَ وَأَصْلُهُ الْجَمْعُ. كَسَبَ يَكْسِبُ كَسَباً وَتَكَسَّبَ وَاكْتَسَبَ. قَالَ سَيْبِيُّ: كَسَبَ أَصَابَ وَاكْتَسَبَ تَصَرَّفَ وَاجْتَهَدَ»¹. وجاء في تاج العروس: «يقال كسبت ملاً وكسبت زيداً مالأً، وأكسبت زيداً مالأً؛ أي أعنته على كسبه، أو جعلته يكسبه»². ويدلّ هذا التّعريف على أنّ الاكتساب يشترط وجود طرفين أحياناً.

ومنه يمكن القول أنّ معنى الاكتساب في اللُّغة يدلّ على الطّلب والاجتهاد.

الاكتساب اصطلاحاً: يعرفه مرهف كمال بقوله: «هو زيادة أفكار الفرد أو معلوماته، أو تعلمه أنماط جديدة للاستجابة أو لتغيير أنماط استجاباته القديمة.»³ إذن فهو عملية فطرية عفوية يقوم بها الفرد دون قصد.

اللغة لغة: جاء في لسان الرب على لسان الأزهري: «اللغة من الأسماء الناقصة، وأصلها لغة؛ من لغا إذا تكلم. واللغة اللسن... وهي فُعْلَةٌ من لَغَوْتُ؛ أي تكلمت، وأصلها لغوة ككرة... واللغو: النطق. يقال: هذه لغتهم التي يلغون بها أي ينطقون بها.»⁴

اللغة اصطلاحاً: الكل صار يعرف مفهوم اللغة عند ابن جني الذي أصبح متداولاً حيث يقول: «أما حدّها فإنّها أصوات يعبرّ بها كلّ قومٍ عن أغراضهم.»⁵ ويعرفها دي سوسير بأنّها «تنظيم من الإشارات المفارقة».⁶ أما ابن خلدون ففد ربطها بالملكة التي تستقرّ في اللسان؛ إذ يقول: «هي عبارة المتكلم عن مقصوده، وتلك العبارة فعل لسانی ناشئ عن القصد بإفادة الكلام، فلا بدّ أن تصير ملكة مستقرّة في العضو الفاعل لها وهو اللسان، وهو في كلّ أمة حسب اصطلاحاتها.»⁷

الاكتساب اللغوي: الاكتساب اللغوي في أبسط تعريفاته: «يقصد به تلك العملية غير الشعورية وغير المقصودة، التي يتمّ بها تعلّم اللغة الأمّ، ذلك أن الفرد يكتسب لغته الأمّ في مواقف طبيعية، وهو غير واع بذلك، ودون أن يكون هناك تعليم مخطّط له، وهذا ما يحدث للأطفال وهم يكتسبون لغتهم الأولى، فهم لا يتلقون دروساً منظّمة في قواعد اللغة وطرائق استعمالها، وإنما يعتمدون على أنفسهم في عملية التعلّم، مستعينين بتلك القدرة التي زوّدهم بها الله تعالى، والتي تمكّنهم من اكتساب اللغة في فترة قصيرة وبمستوى رفيع.»⁸

ويعرفه رشدي أحمد طعيمة بقوله: «يقصد باكتساب اللغة العملية اللاشعورية التي تتمّ عن غير قصدٍ من الإنسان، والتي تنبّي عنده مهارات اللغة، وهو وإن كان غير واعٍ بهذه العملية اللاشعورية، فهو واعٍ بأنّه يستخدم اللغة كوسيلة للاتصال، وهذه العملية تشبه إن لم تماثل عملية تنمية القدرة عند الأطفال، على تعلّم اللغة الأولى...»⁹

بعد ما تمّت الإشارة إلى مجموعة من التعاريف يمكننا القول أنّها معظمها تتفق في مجموعة أفكار وهي: الاكتساب عملية فطرية لاإرادية- الاكتساب يختصّ بالطفل فقط- الطفل يكتسب اللغة بمفرده دون أن يكون هناك تعليم مخطّط له.

وعليه يمكن القول: إن عملية اكتساب اللّغة تلك العملية الفطرية اللاشعورية التي يكتسب من خلالها الطّفل لغته الأمّ ومختلف المهارات اللّغوية. ويحدث الاكتساب بشكل تلقائي نتيجة احتكاكه بمن حوله، في مواقف حياتية متنوّعة يكون للوالدين الفضل فيها.

2.1. التّعلّم: يعرفه السيّد منّاع بأنه «تلك العملية الواعية التي يقوم بها الفرد، عند تعلّم اللّغة الثّانية، على وجه التفصيل، الوعي بقواعد عن اللّغة ومعرفتها، والقدرة على التحدّث عنها، ومن الأوصاف الأخرى التي تطلق على هذه العملية التّعلّم الرّسّي أو التّعلّم الصّريح»¹⁰. وهناك من يشير إلى هذ المصطلح بأنّه عملية تغير شبه دائم في سلوك الفرد، لا يلاحظ بشكل مباشر، ولكن يستدلّ عليه من السلوك، ويتكوّن نتيجة الممارسة كما يظهر في تغيير الأداء لدى الكائن الحي.¹¹ وعليه يمكن القول أنّ التّعلّم عملية يقوم بها الفرد وهو واع بذلك، ويكون هذا بعد مرحلة سابقة وهي مرحلة الاكتساب، ويمكن القول أنّ تعريف السيّد منّاع هو الأقرب والأشمل.

3.1. المهارات اللّغوية:

المهارة: يعرفها "ديفر" في قاموسه لعلم النفس بأنّها «السهولة والسّعة والدقّة عادة في أداء عمل ما»¹² ويعرفها أحمد اللّقاني وبرنس أحمد رضوان بقولهم: «هي ذلك الشّيء الذي تعلّم الفرد أن يؤدّيه عن فهم بسهولة ويسر ودقّة، يؤدّى بصورة بدنية أو عقلية»¹³. تتفق هذه التعريفات حول فكرة واحدة وهي أنّ المهارة تُعنى بالسهولة والسّعة والدقّة.

المهارات اللّغوية: لا يختلف اثنان في المهارات اللّغوية الأربعة السّماع والقراءة والكتابة والتّعبير؛ لذلك لا نجد اختلاف بين الدّارسين والعلماء اللّغويين حول مسألة تعريف المهارات اللّغوية؛ فالمهارات اللّغوية في أبسط تعريفاتها وأجزها هي ذلك الأداء اللّغوي المتقن محادثة كان أو قراءةً أو كتابةً أو استماعاً.

4.1. لسانيات النّصّ:

لا بدّ من الإشارة أوّلاً إلى مصطلح نصّ ومعناه عند اللّسانيين، حيث نجد هلمسليف يأخذ كلمة نصّ في معناها الواسع ويشير بها إلى أيّ ملفوظ منطوقاً كان او مكتوباً، طويلاً أو مختصراً، جديداً أو قديماً.

النَّص: ويعرفه رقيّة حسن وهاليداي بقولهما: «إن كلمة *texte* تُستخدم في علم اللّغويات لتشير إلى أيّ فقرة مكتوبة أو منطوقة، مهما كان طولها، شريطة أن تكون وحدة متكاملة».¹⁴ وبعبارة أخرى هو «كيان عضوي يحدّده انسجام نوعي، ناتج عن علاقة التّناسب القائمة بين أجزائه... بمعنى أنّه جملة من العلاقات المكتفية بذاتها، حتّى تكاد تكون مغلقة».¹⁵

لسانيات النَّص: علم النَّص أو لسانيات النَّصّ أو نحو النَّصّ أو علم اللّغة النَّصّي، كلها مصطلحات لمفهوم واحد وهو الاتجاه الذي يتّخذ النَّصّ كلّ وحدة للتّحليل، وهو في أبسط تعريفاته: «العلم الذي يبحث في سمات النَّصوص وأنواعها وصور التّرابط والانسجام داخلها، ويهدف إلى تحليلها في أدقّ صورة تمكّنا من فهمها وتصنيفها ووضع نحو خاصّ لها ممّا يسهم في إنجاح عملية التّواصل، التي يسعى إليها منتج النَّصّ، ويشترك فيها متلقّيه».¹⁶ ويعرفه الدّكتور صبحي إبراهيم الفقيّ بقوله: «هو ذلك الفرع من فروع علم اللّغة، الذي يهتمّ بدراسة النَّصّ باعتباره الوحدة اللّغوية الكبرى، وذلك بدراسة جوانب عديدة أهمّها التّربط أو التّماسك، ووسائله، وأنواعه، والإحالة المرجعية وأنواعها، وسياق النَّصّ، ودور المشاركين في النَّصّ (المرسل والمستقبل)، وهذه الدّراسة تتضمّن النَّصّ المنطوق والمكتوب على حدّ سواء».¹⁷

5.1. المقاربة النَّصّيّة:

تُعرّفُ المقاربة النَّصّيّة بأنّها «اختيار بيداغوجي يجسّد النّظر إلى اللّغة باعتبارها نظاماً ينبغي إدراكه في شموليته، حيث يتّخذ النَّصّ محوراً أساسياً تدور حوله جميع فروع اللّغة، ويمثّل البنية الكبرى التي تظهر فيها كلل المستويات اللّغوية... وهذا يصبح النَّصّ المنطوق أو المكتوب محور العملية التّعليمية، من خلالهما تُنمّي كفاءات ميادين اللّغة الأربعة».¹⁸ أو هي «مقاربة تعليمية تهتمّ بدراسة بنية النَّصّ ونظامه؛ إذ أنّ تعليم العربية هو التّعامل معها من حيث هي خطاب أو نصّ متكامل الأجزاء».¹⁹

وبالتّالي يمكن القول أنّ المقاربة النَّصّيّة مقاربة تعليمية تربوية تجعل النَّصّ منطلقاً في تدريس اللّغة العربيّة، عن طريق القراءة وفهم النَّصّ وشرحه واستثماره وإعادة بنائه وإنتاجه.

2. دور لسانيات النَّصِّ في اكتساب المهارات اللُّغوية وتعلّمها:

إنَّ لِّلسانيات التَّطبيقيّة عموماً ولسانيات النَّصِّ خصوصاً دوراً بارزاً في تعليم اللُّغة العربيّة، من حيث هي المجال اللُّغوي التَّطبيقي والمرجع الذي تُستمدُّ منه مختلف النَّظريات والأفكار والمعارف، وتطبيقها في مجال التَّعليميّة، هذه الأفكار والمعارف التي من شأنها أن تكون محلّ الدِّراسة، وتصلح لأن تكون مقاربات تعليميّة، نصل من خلالها إلى نتائج تعليميّة، وأهداف جيّدة، تمكّن المتعلّمين من إنتاج اللُّغة، وفهمها فهماً صحيحاً جيّداً، واستعمالها استعمالاً سليماً، قائم على بنية تواصلية.

وقد كان للسانيات النَّصِّ الحظّ الوافر في اكتساب المتعلّم مختلف المهارات اللُّغويّة، على غرار غيرها من النَّظريات البنيويّة الأخرى، ناهيك عن دورها في مجال التَّعليميّة، باعتبارها مجالاً ينطلق من النَّصِّ لإنجاز مختلف الأنشطة اللُّغويّة، وتنمية مختلف المهارات؛ من استماع وقراءة وكتابة وتعبير. فالنَّصُّ كتكتلة متكاملة منسجمة ومترابطة يمكّن المتعلّمين من اكتساب اللُّغة وإنتاجها بشكلٍ سليمٍ. لذلك أكّد معظم اللُّغويين في مجال تعليم اللُّغات على دور النَّصِّ باعتباره وحدة لغويّة متكاملة في تعلّم اللُّغة وتعليمها، وتدريس مختلف الأنشطة التَّعليميّة، من خلال النَّصِّ، وأنّ متعلّم اللُّغة يستطيع أن يكتسب منه المهارات اللُّغويّة انطلاقاً من النَّصِّ، وهذا ما تداركته المنظومة التَّربويّة بعد فشل المقاربات الأخرى القائمة على نظام الجملة، الذي اتَّخذته منطلقاً لها في تعليم اللُّغة. ويعزّز هذا القول " إذ يقول فان ديك": «فلا يجب أن يفهم تلميذ ما جملاً فقط، بل يجب أن يتعلّم أيضاً على أيّ نحو تُنظَّم المعلومات في نصٍّ أطول، في مقالة صحفية مثلاً، كما يمكن ان يتعلّم هذه المهارة بشكلٍ فعّال ما أمكن ذلك، كيف يلخّص نصوصاً تلخيصاً سليماً وصحيحاً، وأخيراً كيف تترابط الأبنية النَّصّيّة مع الوظائف البراغماتية والاجتماعية للنَّصوص»²⁰ يحيلنا هذ القول إلى أنّ التلميذ يمكنه أن يتعلّم مهارة الفهم والإنتاج من خلال النَّصِّ، كما يمكّنه النَّصُّ من تعلّم مهارة التَّلخيص؛ تلخيص النَّصوص وربطها مع الواقع الاجتماعي والسِّياق الخارجي للنَّصِّ، فتعلّم اللُّغة وتعليمها كما يرى "فان ديك" ينبغي أن ينطلق من النَّصِّ لا من الجملة.

هذا وقد نجحت لسانيات النَّصِّ إلى حدِّ كبيرٍ في مجال تدريس اللُّغة العربية، فقد أصبح المعلِّم يستفيد من النَّصوص في تعليم التِّلْمِيز وإكسابه مختلف التَّعلِّمات اللُّغوية، من خلال وحدة النَّصِّ، التي تمثِّل وحدة متكاملة، يستطيع المعلِّم من خلالها التَّواصل مع التِّلْمِيز، باعتبارها وحدات تحمل في طيَّاتها مختلف المحادثات والنَّصوص الهادفة إلى تعليم المتعلِّم وإكسابه مختلف الكفاءات اللُّغوية، والتي من شأنها أن تزوِّد المتعلِّم بمجموعة من المعارف اللُّغوية والأدبية والفكرية أيضاً..

ويمكن القول أنَّ تعليمية اللُّغة قد استفادت من لسانيات النَّصِّ في تعليم المهارات اللُّغوية خاصَّة القراءة والكتابة، ذلك أنَّ مختلف النَّصوص منتقاة بطريقة جيِّدة، خاضعة لاعتبارات تربوية ونفسية واجتماعية وبالتالي تعمل مختلف النَّصوص على اكساب المتعلِّمين الكفاءة اللُّغوية، والقدرة على إنتاج نصوص، ذلك أنَّ المتعلِّم لما يتعلَّم نصًّا يتلقَّاه في شكل وحدة متماسكة، وبالتالي تصبح لديه قدرة على إنتاج نصوص والتَّعبير بشكل سليم، نتيجة لما تلقَّاه من معلومات منسجمة، وما يحتويه رصيده اللُّغوي من أفكار في شكل وحدات متماسكة ومتكاملة، فالحصيلة اللُّغوية للتِّلْمِيز تُثرى من خلال ما تلقَّاه من نصوص لغوية هادفة، لا من خلال جمل متقاطعة، فالمعلِّم يدرِّس التِّلْمِيز نشاط القراءة، فيجعل النَّصَّ منطلقه الأساس، ثم يجعله وسيلة يهدف من خلالها إلى إكساب المتعلِّم مختلف الأنشطة والمهارات اللُّغوية كالكتابة والتَّعبير في شقِّيه؛ الشَّفوي والمكتوب.

وعليه فإنَّ لسانيات النَّصِّ تجعل من النَّصِّ منطلقاً في تدريس مختلف النَّشاطات اللُّغوية في إطار ما يسمَّى بالمقاربة النَّصِّيَّة التي تُعنى بتدريس هذه النَّشاطات في إطار متكامل ومترايط ومنسجم، وهذا لا خلاف فيه باعتبار أنَّ مختلف الأنشطة وفروع اللُّغة العربية منطلقها الأساس هو النَّصِّ.

وقد وصلت لسانيات النَّصِّ إلى مبتغاها في تدريب المتعلِّم على اكتساب مختلف النَّصوص اللُّغوية ثمَّ إنتاجها، هذه النَّصوص الهادفة والتي تسعى التَّعليمية إلى تعليمها للمتعلِّم، فهي هنا قد حقَّقت كفاءة لغوية للمتعلِّم، يستطيع من خلالها استعمال اللُّغة وممارستها، من خلال انتاجاته الشَّفوية والكتابية، كما استفادت تعليمية اللُّغة العربية من لسانيات النَّصِّ في تحقيق مهارة القراءة والكتابة، واكتسابها وتنميتها لدى المتعلِّم، بعدما عجزت النَّظريات

البنوية الأخرى القائمة على نظام الجملة على ذلك. وصارت على القراءة سهلة لدى المتعلم والمعلم في الآن ذاته، لسهولة طريقة تعليمها وتعلمها، فالنصّ التعليمي الهادف ككتلة لغوية واحدة تنبّي لدى المتعلم القدرة على القراءة، فجّل النصوص الآن -بما فيها من مفاهيم ومصطلحات وكلمات صعبة- تجعل المتعلم قادراً على القراءة، ثمّ الفهم والاستيعاب بعد ذلك، فالنصّ ككلّ متماسك يشجّع المتعلم على القراءة الجيدة، ويثري رصيده اللغوي، وبالتالي تصبح لديه كفاءة لغوية قادرة على إنتاج نصوص وتحليل نصوص أخرى، والتعبير السليم بنصوص لغوية طويلة ومنسجمة، كتابة ونطقاً وتحليلاً.

ويرى "محمد الأخضر الصبّحي" أنّ تدريس المتعلم كلّ الأنواع النصّية يمكنه من تمثّل واستيعاب الخصائص اللغوية والبنائية لكلّ نوع، كما يكسبه كفاية نصّية عالية على المستوى القرائي والإنتاجي (الكتابي) معاً²¹

فمهاره الكتابة تتبع القراءة ونجاح الأولى كفيل بنجاح الثانية، ذلك أنّ بينهما علاقة ترابط وتكامل، فالمعلم الكفاء عليه أن ينبّي لدى المتعلم مهارتي القراءة ثمّ الكتابة، من خلال النصوص اللغوية لمقرّرة، لأنّ ممارسة الأولى - القراءة - بمثابة الأرضية التي تمهد الطريق لاكتساب الثانية - الكتابة - فنجاعة الأولى كفيل بنجاعة الثانية وتحقيقها، وهذا لا يتأتّى إلاّ من خلال الاطلاع على مختلف أنواع النصوص التي تجعلهم بعد قراءتها يستعملونها ويوظّفونها كتابة، وبينون على منوالها نصوصاً من خلال معطياتهم القبلية، التي كانت للقراءة دوراً بارزاً في تكوينها لديهم.

3. واقع المقاربة النصّية في المؤسّسات الجزائرية:

اعتمدت مناهج الجيل الجديد على الرّبط بين مختلف الكفاءات التعليمية، والنظر فيها، باعتبارها الهدف الأسمى لهذه المناهج لجديدة، هذا وقد عمل حقل تعليمية اللغات على استثمار ما تبنته المجالات اللسانية التطبيقية، من بينها تلك النظريات المتعلقة بلسانيات النصّ وتحليل الخطاب، واستمدّت منها الأساس لتبني عليه مختلف الإجراءات التطبيقية، ومناهج جديدة لتطوير العملية التعليمية، والمنظومة التربوية، وكوّنت من هذه النظريات اللسانية مقاربات جديدة، منها المقاربة النصّية؛ التي هي أساس المقاربة

بالكفاءات، التي تعتمد على كفاءة المتعلم ومحتوياته في العملية التعليمية التعلّمية، فالمقاربة النصّية هي أحد المقاربات والاختيارات البيداغوجية التي وُظِّفَت في مناهج الجيل الثّاني في الجزائر، والتي أصبحت لها أهمّية كبيرة باعتبارها مقاربة تنطلق من النصّ، كونه وحدة لغوية متكاملة، تحقّق وظيفة التّواصل، في تدريس مختلف الأنشطة اللّغوية، وإكساب المتعلّم المهارات اللّغوية، ومختلف التّعلّمات والمعارف، أو تفعيلها، لتحقيق الكفاءة اللّغوية.

ويعدّ النصّ الأدبي الأساس الذي تُبْنَى عليه الوحدة اللّغوية التعلّمية، تُسْتَقَى الأمثلة منه، ويعلم التلميذ القواعد اللّغوية من خلاله، كما يُنَبِّئ ثروته اللّغوية ويوسّع معارفه بواسطته، هذا فضلاً عن كونه وسيلة لغوية يتمكّن المتعلّم من خلالها من القراءة ثمّ التّعبير.

وفي الكتب المدرسية لمناهج الجيل الثّاني العديد من النّصوص الهادفة التي انتقاها المختصّون والمربّون بعناية، بناءً على أسس لغوية ونفسية وفلسفية واجتماعية، باعتبار أنّ هذه النّصوص وسيلة تعليمية هادفة، تتضمّن مختلف المعارف والمهارات والقيم المرتبطة بالواقع. حتّى تعطي للتلميذ معارف ذات طابع متنوّع، يتمكّن من خلالها فيما بعد من إنتاج مختلف النّصوص، انطلاقاً ممّا اكتسبه من خلال النّصوص التعلّمية، هذا ونجد أنّ المقاربة النصّية قد أخرجت المتعلّم من قوقعة نظام الجملة إلى نظام أوسع وهو النصّ، لاكتساب مختلف المهارات اللّغوية قراءة وكتابة، من خلال توظيفها في إطار إنتاجه الشّفوي والكتابي، كما أنّ المقاربة النصّية تهدف إلى اختيار النّصوص على أساس مجموعة من المرتكزات والمعايير أهمّها: الاتّساق، والانسجام، والمقصدية، والمقبولية، والسّياق، والتّناسق... وهذا ما يستوجبه النصّ التعلّمي، باعتباره نصّاً نطلق منه لاكتساب مختلف الأنشطة اللّغوية.

وبالتّالي فإنّ المقاربة النصّية تقوم على توظيف النصّ، من أجل تعليم اللّغة وتعلّمها، عن طريق القراءة، وفهم النصّ وشرحه، واستثماره، وإعادة إنتاجه، وتعمل هذه المقاربة على تحقيق جملة من الكفاءات اللّغوية والمهارات؛ مثل مهارة الاستماع والقراءة والتّعبير شفويّاً كان أم كتابيّاً، وبالتالي تصبح هذه النّشاطات اللّغوية أداة فعّالة، تعمل على

كشف معطيات النَّصِّ ومناقشتها، حتَّى يتمكَّن العاملان في القطاع التربوي إصلاح المنظومة التربوية، وتحسين مستوى التَّلْمِيذ، وتمكينه من امتلاك الملكة النَّصِّيَّة، والمقدرة على فهم النَّصِّ ونتاجها، وفق المواقف الاجتماعية المناسبة.

4. مدى تطبيق المقاربة النَّصِّيَّة في كتاب السَّنَةِ الثَّانِيَّة متوسِّط، ودورها في اكتساب المهارات اللُّغوية وتعلُّمها:

1.4 تعريف كتاب اللُّغة العربيَّة للسَّنَةِ الثَّانِيَّة متوسِّط:

يعرِّف الكتاب المدرسي بأنه « الوعاء الذي يقدِّم زاد المعرفة للتلاميذ، وهو سجلٌّ يدوَّن في صفحاته ما يختار لهم من الحقائق والمعلومات والموضوعات المشروحة المفضَّلة، في ضوء خصائصهم النَّفسية وقدراتهم العقلية»²². ويعرِّفه أبو الفتح رضوان بأنه «المنهاج التربوي المقرَّر، يوفِّر أعلى مستوى من الخبرات التَّعليمية الموجهة لتحقيق الكفايات المنشودة، ولذلك فهو بالنَّسبة للمتعلِّم وثيقة رسمية أساسية»²³.

أسقطت هذه الدِّراسة اهتمامها على الكتاب المدرسي للُّغة العربيَّة للسَّنَةِ الثَّانِيَّة متوسِّط كنموذج لمعرفة مدى تجلِّيات المقاربة النَّصِّيَّة فيه وأثرها على اكتساب المهارات اللُّغوية وتعلُّمها، وهو كتاب مدرسي مخصَّص للسَّنَةِ الثَّانِيَّة متوسِّط، الذي أشرف على تأليفه ميلود غرمول مفتِّش التربية الوطنية للُّغة العربيَّة وأدائها، وهو عبارة وسيلة تربوية تعليمية، يحتوي على مهارات لغوية تعليمية، ونصوص ومعارف وتوجيهات وقيم مخصَّصة للتلميذ، موضَّحة من خلال سلسلة من النِّشاطات التَّعليمية والتَّقويمية المبنوثة فيه، والتي يتناولها التَّلْمِيذ بتوجيه من الأستاذ من خلال السَّنَةِ الدِّرَاسِيَّة.²⁴

يتألَّف الكتاب من ثمانية مقاطع تعليمية، يتكوَّن كلُّ مقطع من مجموع الأنشطة اللُّغوية، تقوم هذه المقاطع على أساس المقاربة النَّصِّيَّة، التي تنطلق من النَّصِّ في كلِّ أنشطة اللُّغة. هذه النَّصوص منتقاة من الواقع ومتعلِّقة بالوسط المدرسي، تهدف إلى غرس مجموع القيم الأخلاقية والوطنية، ومن هذه المقاطع: الحياة العائلية: وحبِّ الوطن، وعظماء الإنسانية، والأخلاق والمجتمع، والقلم والاكتشافات العلمية، والأعياد، والطَّبيعة، والصِّحة والرِّياضة...

يقوم الأستاذ بإنجاز كلّ مقطع خلال ثلاثة أسابيع ورابعهم يخصّصه للإدماج والتّقييم، وفي كلّ أسبوع مجموعة أنشطة لغوية.

2.4 قراءة تحليلية لبعض أنشطة الكتاب:

يضمّ كتاب اللّغة العربيّة للسّنة الثّانية متوسّط مجموعة أنشطة لغوية، تركّز على المقاربة النّصيّة في تعليم المهارات اللّغوية للمتعلم وتنميتها وهي كالآتي:

أ. النّصّ المنطوق أو فهم المنطوق أو قراءة مشروحة: يقوم المعلّم بقراءة النّصّ المقرّر لديه قراءة جهريّة على تلاميذه، مع الاستعانة بالتّواصل غير اللفظي من حركات وإيماءات ومختلف القرائن اللّغوية التي تساعد المعلّم على توصيل الفكرة، كما تساعد التّلميذ على الفهم والاستيعاب، ناهيك عن الانتباه والتّركيز الجيّد، ثمّ بعد ذلك يطلب المعلّم من تلاميذه بفتح الكتاب على الصّفحة التي يتمحور حولها درس فهم المنطوق، لمشاهدة الصّورة، التي يدور حولها النّصّ للفهم والاستيعاب، باعتبار أنّ الصّورة من أهمّ الوسائل التي تنير الطّريق للتّلميذ، وتوضّح له الرّؤية لفهم موضوع معيّن، بعدها يبدأ الأستاذ بطرح أسئلة تستهدف النّصّ المنطوق، من أجل تقويمهم على مدى فهمهم للنّصّ، واستيعابهم، وكذا لقياس مدى قدرتهم على الاستماع الجيّد، وفي الخير يستثمر المعلّم مكتسباتهم القبليّة عن طريق إنتاجهم لجمل وعبارات مشافهة.

إنّ هذا النّشاط من شأنه أن يكسب المتعلّم مهارة الاستماع إلى جانب مهارة التّحدّث أو التّعبير، فضلاً عن اكتساب مهارات أخرى كالفهم والاستيعاب والإنتاج ومهارة التّركيز، خاصّة إذا كانت طريقة المعلّم في القراءة طريقة متميّزة، لإثارة انتباه التّلميذ. وهنا تكمن دور المقاربة النّصيّة في تنمية عدّة مهارات لغوية للمتعلم، من خلال نشاط لغوي واحد، يستعمل فيها أساليب متنوّعة.

ب. النّصّ المكتوب أو فهم المكتوب أو دراسة نصّ: النّصّ المكتوب عبارة عن نصوص مقرّرة في الكتاب المدرسي، يبدأ المعلّم في طرح أسئلة حول عنوان النّصّ أولاً على التّلاميذ، ثمّ يقرأ التّلاميذ النّصّ قراءة صامتة بعد ذلك يقرأ المعلّم النّصّ قراءة نموذجية على التّلاميذ، مع استعمال الطّرق المناسبة لتقريب الصّورة للتّلميذ، ثمّ يترك الفرصة لهم لقراءة النّصّ، كلّ تلميذ يقرأ فقرة معيّنة، مرفقة بعد ذلك كل هذه القراءات بالشرح والتّذليل لمعاني النّصّ.

مع طرح أسئلة حول النصّ، ليتمّ استخلاص أفكار جزئية وهكذا إلى نهاية النصّ، وبعدها استخلاص الفكرة العامة للنصّ أو المغزى العامّ له، وفي الأخير يقوم المعلّم مع تلاميذه باستخلاص ظاهرة فنية موجودة في النصّ ودراستها، ثمّ تلخيص النصّ.

إنّ هذا النشاط الذي يعتمد على المقاربة النصّية ويتخذ من النصّ منطلقاً في دراسة مختلف المهارات، له دور كبير في تعليم مهارات القراءة للتلميذ بالدرجة الأولى، ثمّ مهارة الإنتاج والتلخيص، ناهيك عن مهارة الإجابة وفهم السؤال والتواصل والمحادثة وطرح الأسئلة ... حيث نجد أنّ تدريس أي مهارة أو ظاهرة فنية أو غيرها ينطلق من النصّ كوحدة لغوية متكاملة، وهذا هو الأساس الذي تعتمده المقاربة بالكفاءات في ضوء المقاربة النصّية؛ أي استثمار كفاءة التلميذ انطلاقاً من النصّ.

ج. التعبير الكتابي: بعدما اكتسب الطفل سابقاً مهارة الاستماع والقراءة وغيرهما من المهارات اللغوية، تأتي مهارة التعبير والإنتاج الكتابي، حيث يقوم المعلّم في نشاط التعبير الكتابي بالعودة بالتلميذ إلى النشاط الأول وهو فهم المنطوق، ويقوم بطرح أسئلة حول النصّ على التلاميذ، وبعد الأسئلة يطلب المعلّم من التلاميذ تدوين الإجابات والتعابير، ثمّ قراءتها وتدوينها مرّة أخرى على السبّورة. وتُختتم الحصّة بإنتاج مكتوب أو تعبير يُثمن فيه كلّ ما جاء في المقطع، وفي هذا النشاط نلمس آثار المقاربة بالكفاءات، التي تهتمّ بكفاءة التلميذ، من خلال إنتاجه المكتوبة، وتعابيره، وبناء أفكاره ولغته، وتوظيفها من خلال التعبير الكتابي، وفي هذا النشاط تظهر بصمة المتعلّم، وتُختبر كفاءته اللغوية، ويتعلّم من خلالها مهارة الكتابة والتعبير والإنتاج اللغوي.

هذا بالإضافة إلى أنشطة لغوية أخرى كالقواعد اللغوية، التي تهدف إلى اكتساب التلميذ لغة سليمة خالية من اللحن والشوائب، كما تهدف إلى اكتساب مهارة الكتابة، من خلال دراسة الأمثلة وكتابتها، وكذا مهارة التعبير وبالتالي الالتزام، بالنطق السليم، واحترام القواعد اللغوية، في تعابيرهم الشفوية والكتابية. كلّ هذه الأنشطة وغيرها تكسب المتعلّم الكفاءة اللغوية، وممارسة اللغة، وفق مواقف تواصلية، انطلاقاً من نصّ لغوي مقرر في الكتاب المدرسي.

كما لا ننسى أنّ المصطلحات المقرّرة في الكتاب المدرسي والتعابير الدالّة على تفعيل كفاءة التلميذ، تحمل بدورها دلالات لغوية تهدف إلى تقويم التلميذ، واختبار كفاءته، كيف لا وهي مبنية على أساس مقارنة تعتمد على كفاءة التلميذ، باعتباره محور العملية التعليمية التعلّمية، ومن هذه المصطلحات: أفهم وأناقش، أنتج مشافهة، أحضّر، أقوم مكتسباتي، أفهم وأناقش، أوظّف تعلّماتي، استخلص، أتدرّب، استنتج... كلّها مصطلحات توجي أنّ

التلميذ هو محور العملية التعليمية، وأن اكتسابه للغة، وإنتاجه لها يكون انطلاقاً من هذه المصطلحات والتعابير الدالة على مدى قدرة التلميذ على توظيف كفاءته اللغوية، واكتسابه لمختلف المهارات اللغوية.

3-4. نماذج تطبيقية توضح تطبيق مبادئ المقاربة النصية في بعض أنشطة اللغة العربية في كتاب السنة الثانية متوسط ودورها في اكتساب المهارات اللغوية وتعلمها لدى المتعلم:

النص المنطوق أو فهم المنطوق: النموذج : نص وجبة بلا خبز ص 21.

الوضعية الجزئية الأولى:

القراءة النموذجية الأولى للنص:

1. يركّز المعلم في هذا النشاط على مهارة القراءة، حيث يبدأ بقراءة نص "وجبة بلا خبز" لتلاميذه، قراءة نموذجية، بتأنّ وهدوء وتمثيل للمعاني، وفي هذه الأثناء يحرص المعلم على التواصل البصري بينه وبين تلاميذه، هذا التواصل الذي من شأنه أن يهيئ التلميذ للاستماع، وبذلك يكون قد حصل مهارتين لغويتين.

2. يناقش المعلم مع تلاميذه ما ورد حول النص من أسئلة لاستخراج الفكرة العامة:

- لم تضع " عيني " الخبز على المائدة مع الحساء ؟ ج : لأنه لم يكن موجودا .

- علام يدلّ عدم وجود الخبز ؟ ج : على فقر العائلة المدقع .

- كيف أكلت العائلة الحساء دون الخبز ؟ ج : استخدموا الملاعق فكانوا يشرقون وبلعون .

3. يستكشف المعلم بمعونة تلاميذه الفكرة العامة التي يدور حولها النص:

- عائلة " عيني " بين شبح الجوع وإشكالية وانعدام الخبز .

4. يقوم المعلم بقراءة النصّ، قراءة نموذجية ثانية، ويطلب من تلاميذه تسجيل رؤوس

أقلام والتركيز مع الكلمات المفتاحية، ليتم استكشاف الكلمات الصعبة المعيقة للفهم .

الوضعية الجزئية الثانية :

أنتج مشافهة ص 21 : يستمع الأستاذ إلى إنتاجات بعض المتعلمين الشفوية ويعقب عليها

ترك الفرصة للمتعلمين لإنجاز عروضهم الشفهية حول المطلوب

- تعرض إنتاجات المتعلمين بطريقة فردية يراعون فيها الهدوء، الوقفة القويمة المعتدلة، استعمال لغة سليمة، وتناقش العروض من قبل البقية، يتدخل الأستاذ في الوقت المناسب، لتصحيح معلومة أو إتمام فكرة أو تسديد وجهة نظر
أحضر: استعن بالنص (في سبيل العائلات)، لتعرف ما يوقره الجوّ العائلي من سعادة وهناء. هنا في هذه المرحلة من الوضعية الثانية يربط أفكاره بدرسه المقبل فيحضره ويقف على أبرز معالمه.

تحليل ومناقشة يتضح من خلال تحليل نصّ وجبة بلا خبز أنّ لسانيات النصّ قد آتت أكملها في تعليم العربية، حيث نجد تجسيد المقاربة النصّية في الكتاب المدرسي قد أثمرت بنتائجها الإيجابية، ومن خلال هذا النشاط الوارد أعلاه نستشفّ منه اعتماد النصّ كوحدة لغوية مركزية في اكتساب المتعلم مختلف المهارات اللغوية، والتعلّيمات؛ بداية بالقراءة فالاستماع فالبناء فالإنتاج... فضلا عن اكتساب المهارات المعرفية الأخرى ومختلف أشكال التّواصل ومهاراته، وإثراء الرّصيد اللّغوي، ونجد كلّ وضعية في هذا النشاط إلّا وتتخذ لنصّ كوحدة لغوية متكاملة منطلقاً لها في بناء التّعلّيمات اللّغوية.

النصّ المكتوب أو فهم المكتوب: النموذج: نصّ هدية لأمي ص 17.

- يقوم المعلم والتلاميذ في نشاط فهم المكتوب بقراءة النصّ ص 17 قراءة صامتة بصريّة، ثمّ يقرأ المعلم القراءة النموذجية لتوضيح المعاني، بعدها يطلب المعلم من تلاميذه القراءة من خلال توزيع النصّ على مجموعة منهم، لتدريبهم على القراءة والمتابعة أيضاً.

- بعد الانتهاء من القراءة تأتي مرحلة اكتشاف معطيات النصّ استخلاص الفكرة العامّة له اكتشاف الفكرة العامّة: هدية " نورة " بسيطة ، لكنها رغم ذلك أدخلت سرورا عظيما على قلب أمها وجعلتها معجبة بابنتها أيما إعجاب، صغ فكرة مناسبة للنصّ.

الفكرة العامّة: فرحة الأم بهديّة نورة وإعجابها بها.

بعد استخلاص الفكرة العامّة للنصّ يعيد المعلم قراءة النصّ على التلاميذ وينحو تلميذ أو تلميذان نحوه في القراءة، من أجل فهم النصّ فهماً جيّداً، واستنتاج أفكاره الأساسية، بعد ذلك يطلب المعلم من التلاميذ تقسيم النصّ إلى فقرات واستخراج أفكاره الأساسية، مع

تحديد صعوبات كلِّ فقرة وكلِّ مفردة وتذليلها، من خلال شرح المفردات الجديدة وتوظيفها في جمل مفيدة، ويكون ذلك كآلاتي:

قراءات المتعلّمين المحروسة والمتابعة: تقسيم النّصّ إلى وحداته الرئيسيّة بحسب معيار المعنى (الأفكار الأساسيّة) :

الفقرة الأولى [استيقظت ... أن تعرفي] قراءتها وتذليل صعوباتها:

يبدو أنّ "نورة" قد وضعت خطة محكمة بدأت في تنفيذ شطرها الأول ملحّة على أمّها لإجابة طلبها، ضع عنوانا مناسباً للفقرة.

الفكرة الأساسيّة الأولى: دخول "نورة" على أمّها وإلحاحها عليها بإجابة طلبها.

الفقرة الثّانية [وانهاالت ... عملها المعجز] قراءتها وتذليل صعوباتها:

اعتمدت "نورة" على خطة محكمة ركّزت فيها على نقطة ضعف الأمّ؛ قبل جنونيّة جعلتها تذعن وتعلن رضاها. هاتوا فكرة تناسب هذا.

الفكرة الأساسيّة الثّانية: سلاح "نورة" يوقع بالأمّ فترضى.

الفقرة الثّالثة [فخلعت الأمّ ... بائعة لبقّة] قراءتها وتذليل صعوباتها:

و أخيرا أفصحت "نورة" عن سرّها، والمتمثل في هديتها لأمتها التي اختلطت عليها مشاعر الحيرة مع الإعجاب والحنوّ... لخصّوا مضمون الفقرة في فكرة مناسبة.

الفكرة الأساسيّة الثّالثة: الثّوب الجديد وفرحة الأمّ به.

ليخرج المعلّم والتلاميذ بمغزى عامّ أو قيم تربوية للنّصّ

القيم المستفادة: قد تكون الهدية بسيطة لكنّ وقعها في النّفس كبير- قال رسول الله ﷺ: "تهادوا تحابّوا"

وفي الأخير يستثمر المعلّم مكتسبات المتعلّمين وكفاءاتهم وقدراتهم اللّغوية، ويكون

ذلك بإعادة قراءة النّصّ وتحديد مقاطع الحوار فيه، في افواج ثنائية، حيث يقوم كلّ تلميذ مع زميله بتمثيل أحد المقاطع الحوارية الموجودة في النصّ بأداء معبر عن المعنى.

تحليل ومناقشة: يظهر جلياً تطبيق مبادئ المقاربة النّصّيّة في هذا النّشاط (نصّ هديّة لأمي)، وذلك أنّ النّصّ كان المنطلق الرّئيسي في بناء التعلّيمات لدى المتعلّم، من خلال وضع

النّصّ بين يدي التلميذ، الذي يمكنه من القراءة الجيدة، والاستماع والمتابعة. إنّ هذا

النشاط من شأنه ان يكسب المتعلم القدرة على تعلم القراءة؛ سواءً أكانت صامتة أو جهرية أو استماعية، كما يمكنه من الفهم الجيد، والاستيعاب بفضل تكرار القراءات، وبهذا يتسنى له في أن يكون عنصراً فعالاً ومشاركاً في الصفّ، يُعطي رأيه ويناقش أفكاره، ويستجيب مع معلمه في الإجابة على مختلف الأسئلة. ومن ثمّ استثمار مكتسباته بمشاركة أفكار، وممارسة أدائه وتوظيف معطياته داخل الصفّ، وهذه الطريقة تجعل المتعلم يقضي على حاجز الخوف لديه، ويتمكّن من الاسترسال في الحديث بشكلٍ جيدٍ، وبهذا يكون المتعلم قد اكتسب عدّة مهارات لغوية ومعرفية في نشاطٍ لغويٍّ واحدٍ، انطلاقاً من النصّ دائماً.

التعبير الكتابي: النموذج: فنيات التحرير الكتابي:

في هذا النشاط ينطلق المعلم من النصّ لإنتاج نصّ آخر، حيث يبدأ مع تلاميذه بمناقشة بعض الأفكار حول كتابة نصّ، ويبيدي رأيه للتلاميذ، فيما يتعرّف التلميذ على مكونات النصّ، ومميزاتها، ليصل بمعيّتهم في الأخير إلى مفهوم تصميم نصّ ويكون العرض كالاتي:

الوضعية الجزئية الأولى:

أتعرف : كل نص لا بدّ أن يشتمل على : مقدّمة وعرض وخاتمة.

1. إلام يشار في المقدّمة ؟ ج : إلى الموضوع بشكل عام.

2. بم يمتاز العرض مقارنة بالعنصرين الباقيين ؟ ج : بطولها.

3. ماذا نجد فيه ؟ ج : فيه شرح مفصّل لما تمت الإشارة إليه في المقدّمة.

4. ماذا يذكر في الخاتمة ؟ ج : شعور . انطباع . ملخص ...

ماذا تستخلص ؟

تصميم النصّ: هو تخطيط قائم على تحديد عناصر الموضوع المطلوب منّا ويجب أن تتوفّر فيه العناصر التالية:

أ. المقدّمة: هي البداية التي تحمل إشارات تمهّد بها لبيان طبيعة الموضوع ، دون شرح أو تفصيل.

ب. العرض (صلب الموضوع): يحوز القسم الأكبر من بناء النصّ، وفيه تفصل الأفكار لأساسية بالشرح والتّمثيل ، وتدعم بالشواهد والبراهين.

الخاتمة:

عصارة لما تمّ التّطرق إليه في العرض، وغالبا ما تكون إبداء انطباع أو شعور، أو حكم ...
الوضعية الجزئية الثانية: يكلف الأستاذ المتعلمين بإنتاج الموضوع شفويا بلغة سليمة
مستعنين بما استفادوا خلال النص، ومعتمدين على واقعهم المعيش وخبراتهم القبليّة.
نقد الإنتاجات بالتداول (تعقيب . تصحيح . تقويم ...)

تحليل ومناقشة : هذا النشاط أيضاً تتجلى فيه المقاربة النصّية بشكلٍ بارزٍ، حيث يقوم
المتعلم باستثمار ما اكتسبه من معارف لغوية وكفاءات، من خلال ما تلقاه من نشاطات
سابقة، والتي تتخذ النصّ مبدأ لها، في التعبير والانتاج، ويكون المتعلم بذلك قد اكتسب
عدّة مهارات لغوية، انطلاقاً من النصّ، كما يكسبه فنيات التحرير والتحليل والإنتاج، هذا
بالإضافة إلى إمكانيته على إنتاج نصوص، يبرز من خلالها قدرته على حسن التفكير وصواب
التعبير، حسب المطلوب.

وعليه يمكننا القول أنّ المقاربة النصّية التي تتخذ النصّ محور العملية التعليمية، ومنطلقاً
لكلّ النشاطات اللّغوية، تعدّ أحسن اختيارات المناهج، في إطار التدريس بالكفاءات، التي
تسعى بدورها دائماً لتنمية المهارات اللّغوية للمتعلّمين، وإن فشلها أو نجاحها لا يتوقّف
علمها في حدّ ذاتها، وإنّما في حسن أو سوء استعمالها، من لدن المعلم أولاً، وعدم تهيئة
البيئة المناسبة لها ثانياً، وفهم المدرّسين والمربّين المتخصّصين أسسها ثالثاً، وإنّ نجاحها
يدعو إلى ضرورة تكوين المعلمين وتوسيع دائرة معارفهم حول هذه المقاربة، وكذا اعتماد
التقنيات التدريسية النشطة، التي من شأنها أن تجعل المتعلم عنصراً فعّالاً ونشطاً، يمكنه
استثمار معارفه وتوظيفها في مختلف النشاطات اللّغوية والمعرفية، وتفعيلها في حياته
عموماً.

5. خاتمة:

ختاماً وعلى إثر ما سبق ذكره يمكن القول إنّ المقاربة النصّية باعتبارها اختياراً
استقمتها بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات من لسانيات النصّ من أحسن المقاربات والاختيارات
البيداغوجية للعملية التعليمية، باعتبارها مقاربة استمدت أصولها من لسانيات النصّ، وبالتالي
فقد أثبتت إيجابياتها في مجال اكتساب اللّغة وتعلّمها، وأسهمت بشكل كبير في تنمية المهارات
اللّغوية، من خلال ما قدّمته من أنشطة فعّالة، لها الدور الكبير في تنمية الكفاءة اللّغوية للمتعلّم.

ويعد دور لسانيات النَّصِّ دوراً فعالاً ومهماً في إطار ما يُعرف بالمقاربة النَّصِّيَّة التي اتخذتها المقاربة بالكفاءات أساساً لتعلم مختلف الأنشطة اللغوية فقد سعت هذه الأخيرة (أي المقاربة بالكفاءات) إلى إكساب المتعلِّمين مختلف المهارات اللغوية، والكفاءات، استناداً إلى النَّصوص باعتبارها منطلقاً لتدريس مختلف الأنشطة اللغوية والتَّعليمية، وعلى هذا الأساس يمكن رصد التَّنائج المتوصِّل إليها كالآتي:

- لسانيات النَّص هي العلم الذي يتَّخذ من النَّصِّ منطلقاً ووحدة لغوية قابلة للتَّحليل.
- المقاربة النَّصِّيَّة هي أحد الاختيارات البيداغوجية المعتمدة في تعليم اللُّغة العربية، في إطار المقاربة بالكفاءات، والتي تستند إلى النَّصِّ في تدريس مختلف الأنشطة اللُّغوية.
- تهدف لسانيات النَّصِّ إلى إكساب المتعلِّمين مختلف المهارات والكفاءات اللُّغوية، وتمكينهم من إنتاج نصوص ، وتدريبهم على التَّحليل والتَّفكير الجيِّد، من خلال تعليمهم مختلف أنواع النَّصوص وإلمامهم بها.
- ترمي لسانيات النَّصِّ إلى الجمع بين مختلف الكفاءات اللُّغوية للتَّلميذ، بعدما كان يعتمد على كفاءة التَّلقي والاستماع فقط، في الطَّرائق القديمة.
- من خلال الدِّراسة التَّطبيقية لمحتوى كتاب اللُّغة العربية للسَّنة الثَّانية متوسِّط تبيَّن لنا مدى تجسيد المقاربة النَّصِّيَّة واعتمادها في تعليم المهارات اللُّغوية وتعلُّمها، ذلك أنَّ التَّلميذ ينطلق من النَّصِّ ويعود له، باستخدام مهارة القراءة، باعتبارها مهارة ووسيلة في الآن ذاته.
- إن الاستفادة من لسانيات النص يكون بتطبيق المقاربة النصية على أحسن وجه يدعو إلى تطوير الطرائق التعليمية التي تعزز الكفاءات اللغوية وتحقق المهارات بشكل جيد .
- نجاح هذه المقاربة وتحقيقها مرهون بتوفير الوسائل والأدوات البيداغوجية وتوفير الطرائق والأساليب المناسبة لها .

7. الهوامش والاحالات:

- ¹ ابن منظور، لسان العرب، القاهرة، دار المعارف، (دط)، ص3870
- ² الفيروزآبادي، (1987م)، تاج العروس، تح: عبد العليم الطحاوي، الكويت، ط2، ج4، مج10، مادة كسب، ص145
- ³ الجاني، مرهف كمال ، معجم علم النَّفس والتَّربية، الهيئة العامَّة لشؤون المطابع الأميرية، ج1، ص63
- ⁴ ابن منظور، لسان العرب، القاهرة، دار المعارف، (دت)، (دط)، باب اللام، المج5، ج45، ص4049.
- ⁵ ابن جني، عثمان، (1952م) ، الخصائص، دار الكتب المصرية، ج1، ص33.

- ⁶ دي سوسير، فيردينان. (1985)، في الألسنية العامة، تعريب محمد شاوش آخرون، تونس، الدار العربية للكتاب، ص111.
- ⁷ ابن خلدون، (1961م)، المقدمة، بيروت، دار الكتاب اللبناني، ص1056.
- ⁸ بخاري، ايفي مزيدة، (2013)، مقالة البحث في علم النفس، اكتساب اللغة، قسم تعليم اللغة، مالاغ، جامعة مالك إبراهيم الإسلامية، الحكومة، ص13.
- ⁹ طعيمة، رشدي، و مناع السيد، (2000)، تدريس العربية في التعليم العام (نظريات وتجارب)، دار الفكر العربي، ط1، ص35
- ¹⁰ المرجع نفسه، ص36
- ¹¹ الشرقاوي، أنور محمد، (2012م)، التعلّم نظريات وتطبيقات. مصر: مكتبة الأنجلو مصرية، ص12/11.
- ¹² طعيمة، رشدي، (2004م)، المهارات اللغوية، مصر، دار الفكر العربي، ص29.
- ¹³ حميدة، مختار، (2000م)، مهارات التدريس، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ص11.
- ¹⁴ عفيفي راجع، (2001م)، نحو النصّ اتجاه جديد في الدرس النحوي، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق، ص22.
- ¹⁵ عبد السلام المسدي، التقد والحداثة، بيروت، دار الطليعة، 1983م ص51.
- ¹⁶ نادية رمضان، علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق، نماذج من السنّة النبوية، 2004م، ص52
- ¹⁷ صبحي إبراهيم الفقي، علم اللغة النصّي بين النظرية والتطبيق، القاهرة، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1421هـ/2000م، ج1، ص36.
- ¹⁸ وزارة التربية الوطنية، (2017)، دليل استخدام كتاب اللغة العربية. الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، ص10.
- ¹⁹ وزارة التربية الوطنية، مشروع الوثيقة المرافقة لمنهاج السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، ص15.
- ²⁰ ديك، فان، (1421هـ/2001م)، علم النصّ مدخل متداخل الاختصاصات، القاهرة، دار القاهرة للكتاب، ص334.
- ²¹ الصبّيعي، محمد، مدخل إلى علم النصّ ومجالات تطبيقه، الدار العربية للعلوم ناشرون، ص121.
- ²² سمك، محمد صالح، (1988م)، فنّ تدريس اللغة العربية وانطباعاتها المسلكية وأنماطها العلمية، القاهرة، دار الفكر العربي، ص610.
- ²³ رضوان، أبو الفتوح، (1962م)، الكتاب المدرسي فلسفته وتاريخه وأسسها وتقييمه واستخدامه، مصر، مكتبة الأنجلو مصرية، ص07.
- ²⁴ غرمول، ميلود، (2017م)، كتاب اللغة العربية للسنّة الثّانية من التعليم المتوسط، الجزائر، أوراس للنشر.